كالربع مبتدا عصر بعد الاخبار عنه بشئ • وقد قال بان تسعدا ولا يجوز
ان يتعلق بالوفاء • ولكنه يتعلق بفعل يدوم عليه قوله وفا وكما • فكانه قال
وفيتما بان تسعدا • وقال ابن جنى فى معنى هذا البيت فكلت ابكى الربع وحدى
فضرت ابكى وفاوكما معه لان وفاوكما درس كدرسه • ولذلك قال وفاوكما كالربع
اى كلما ازددت بالربع • ووفايكما وجدا ازددت بكا • هذا كلامه وعلى ما ذكر
شبه وفاهما بالربع لانه يحتاج الى البكا على وفايهما وعلى الربع بدمع ساجم •
وذلك قوله والدمع اشفاه ساجمه والذى ذكرناه اولى واقرب من هذا الذى ذكره
ابو الفتح وهو جايز يحتمله البيت • وروى والدمع بالكسر عطفا على الربع وعلى
هذا التشبيه وقع بهما فى حالتين • يقول وفاوكما كالربع الدارس فى الادوا اذا
لم تحزنا عليه • وكالدمع الساجم فى الشفا اذا حزنتما عليه

وما انا الا عاشق كل عاشق • اعق خليليه الصفيين لايمه

اخبر عن نفسه بالعشق بلفظ يوكد له هذا الوصف ولو قال انا عاشق جاز
ولكن هذا ابلغ واتم • ثم ابتدا فقال كل عاشق له خليلان صفيان فاعقهما
فالخلة من لامه فى هواه • وفى هذا تعريض بالنهى عن اللوم • يعنى ان من لامنى
منكما على البكا والجزع اعتقدت فيه العقوق فكان لايمكما اعقكما • ومعنى
الاعق هاهنا العاق كقول الفرزدق شعر
بيتا دعايمه اعز واطول
وكما قال حيان بن قرط شعر
خالى بنو اوس وخال سراتهم • اوس فايهما ارق والام
اى فايهما الدقيق واللئيم • وليس يريد ان الدقة واللوم اشتملا عليهما معا
• ثم زاد احدهما على صاحبه • وقد يطلق هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك
كقوله تعالى اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا • ولا خير فى مستقر
اهل النار ولا حسن • لذلك جاز ان يقول اعق خليليه وان لم يكن للمسك
عن اللوم صفة عقوق • والرفع فى كل عاشق رواية ابن جنى • قال ابن فورجة
كل نصب على انه المفعول من عاشق • يريد انى اعشق كل عاشق مصف بعد

خليله

خليله العاق الذى لامه فى هواه • فان قيل الصفتان اللتان اشار
اليهما لا يعقان فلم قال اعق خليليه الصفيين • والعاق لا يكون صفيا
قلنا المراد به ان يكون له خليلان متصافيان فاذا لام احدهما على ما يفعله
من شدة الوجد والبكا والاسف على ما فاته من لقا الاحبة فقد خرج عن حد
الصفا ودخل فى حد العقوق والعاق منهما الذى يلومه ولا يريد بالاعق
هاهنا التفضيل وانما يريد به العاق • كقوله تعالى عز وجل • والساعة
ادهى وامر اى هى دهى مر

وقد يتزيا بالهوى غير اهله • ويستصحب الانسان من لا يلايمه

التزى تكلف الزى وهو اللباس والهيبة • وفى هذا البيت تعريض بصاحبيه
انهما ليسا من اهل الهوى وان تكلفا وانتسبا به • يقول قد يتكلف الانسان
صحبة من لا يكون موافقا له فى احواله • وهذا يدل على ان صاحبيه لم يعينا
بما عاهداه عليه من الاسعاد • وقال ابو الفتح قلت لم قلت يتزيا • فقال لانه
كلام مستعمل يستعمله الناس • قال فماذا تقول فيه قلت الحق فيه يتزوى •
وان كانت العامة اولعت فيه يتزيا • لان ماخذ الزى من زوى يزوى
اذا جمع يقال زواه يزويه زيا كما قال طواه يطويه طيا • يدل على انه من زوى
لانه لا يقال لفلان زى حسن الا ان يجمع ما يستحسن • وذكر صاحب العين
تزيا فلان بزى حسن من لبسه حسنة وهيئة مستحسنة فكانه زوى اى جمع
جملة ما يستحسن وزينته تزية مثل حيئته تحية • فقد ذكر الاستعمال فيه
باليا واصله الواو كقولهم ان ديمو اجا دوا والاصل دوموا • ولكنهم لما راوا الدعية
والديم باليا حملوا الفعل عليه العمد فقالوا ديموا ولم يرجعوا الى اصله • فكذلك
لما راوا الزى باليا بنوا الفعل عليه فقالوا تزيا وتركوا اصله وان كانت الزى
من بنات الواو • كقولك طويت وسويت لان معنى الزى معنى الجمع
اذ لا يقال له زى حسن الا بعد ان يشتمل الموصوف على اشيا جمة

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

يدعو على نفسه بان يبلى كما بلى الاطلال ان لم يطل وقوفه بها طول وقوف

Copyright © King Saud University